الفصـــــل الثـــالـــث

دراسات سابقة
فروض الدراسة

obeikandl.com

دراسات سابقة

يتناول هذا الفصل دراسات سابقة أجريت فى مجال الجناح وخاصة التى إهتمت بالعصابية والسيكوباتية والحاجات النفسية وتنهى الباحثة هذا الفصل بالفروض التى تحاول أن تتحقق من صدقها هذه الدراسة ويمكن تصنيف هذه الدراسات على النحو التالى :

أولا : دراسات إهتمت بالجناح .

ثانيا : دراسات إهتمت بالسيكوباتية .

ثالثا : دراسات إهتمت بالعصابية .

رابعا : دراسات إهتمت بالحاجات النفسية .

أولا دراسات إهتمت بالجناح

دراسات إهتمت بسمات الجانح

* دراسة بعنوان دراسة فى سيكولوجية الأحداث وكان هدف الدراسة الكشف عن السمات النفسية والدوافع اللاشعورية والقوى النفسية التى تنطوى عليها نفسية الجانح التى دفعتة للجنوح وكانت عينة الدراسة مكونة من ولد وبنتان من الجانحين وكشفت عن أن هناك خصائص مشتركة فى الإطار الأسرى تمثل فى تسلط الأم وأن الأطفال كانوا موضع عقوبة وقسوة من الأم ، وكان الأطفال الثلاثة يعانون من التبول اللاإرادى وقضم الأظافر وشجار ونزاع دائم بين الأبوين ، ظهرت أيضا الدوافع اللاشعورية التى كانت تقف وراء الإنحراف والتى إختلفت بإختلاف ظروف كل أسرة إلا أنها إتفقت فى الرفض الصريح للحدث من قبل الأم وظهرت العقدة الأوديبية فى ذروتها عند الحدث الذكر . ***(صبرة محمد على. ١٩٧٨ : ٣٣)***

* دراسة بعنوان دراسة مقارنة لسمات شخصية الحدث الجانح وشقيقة غير الجانح (السوى) بهدف مقارنة السمات الشخصية للحدث الجانح وشقيقه العادى للتعرف على البناء النفسى الذى يتسم به الجانح وديناميات الجناح وكانت عينة الدراسة مكونة من ٣٥ من الجانحين و ٣٥ من غير الجانحين وإستخدمت الدراسة إختبار الذكاء اللفظى المصور(أ) وإختبار الشخصية للشباب (عطية هنا) وإختبار T.A.T وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :-

هناك حاجة ملحة لدى الجانحين للعطف والحنان الذى يسعى كل جانح الى إنتزاعة من البيئة الخارجية بالقوة والقسر وفى إنتزاعة نجد العنف والعدوان بعكس المجموعة غير الجانحة التى أظهرت توافقا ، أيضا إتسمت قيم الجانحين بالتدهور الشديد والبرودة وغياب للعلاقة الحميمة المميزة ، وكان الجانحون مفتقدون إلى هويتهم تلك التى ذهبوا للبحث عنها فى مجتمع اللصوص ، وإحتل العدوان مكان الصدارة عند فئة الجانحين وهو العدوان الصادر عن الذات وموجه ضد الآخرين متسما بالقوة والضراوة . ***(محمد رمضان محمد. ١٩٧٩ : ٧٠)***

* دراسة بعنوان بعض محددات الشخصية لدى الجانحات وأثرها على سلوكهن وكان الهدف من الدراسة تحديد بعض أنماط الشخصية المميزة لشخصية الجانحة وأثرها على سلوكهن ومعرفة الفروق بين الجانحات وغير الجانحات فى بعض متغيرات الشخصية والسلوك ولقد قامت الباحثة بتطبيق الأدوات التالية :

١-إختبار المصفوفات المتتابعة لرافن ١٩٧٩ أعده بالعربية فؤاد أبو حطب وآخرون.

٢- إختبار الشخصية المتعدد الأوجه ١٩٧٨ لويس ملكيه .

٣- مقياس المستوى الإجتماعى الإقتصادى الصورة المعدلة ١٩٨٤ .إعداد عبد التواب عبد الله عبد التواب.

٤- مقياس السلوك التكيفى الطبعة المدرسية ١٩٨١ إعداد الباحثة ولقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١- ظهرت أنماط عاملية مميزة للفتاه الجانحة عن غير الجانحة وهى تؤثر فى سلوكها المنحرف وهذه الأنماط ظهرت من التحليل العاملى لبعض متغيرات الشخصية والسلوك وكانت أنماط الفتاه الجانحة كالاتى :

١- النمط العدوانى .
٢- النمط العصابى مقابل السعادة .
٣- نمط معامل إنخفاض التوتر مقابل السعادة .
٤- نمط الإنحراف السيكوباتى مقابل عدم الإنتماء.
٥- نمط العصابية مقابل عدم الإنزواء .
٦- نمط السلوك العرضى الدال.
٧- نمط طلب المساعدة مقابل عدم الإنسحاب .

• أنماط الفتاة غير الجانحة والتى أظهرها التحليل العاملى :-

١- نمط الأمانة .
٢- نمط العصابية مقابل السعادة .
٣- نمط طلب المساعدة مقابل عدم وهن العزيمة .
٤- نمط طلب المساعدة مقابل عدم الإنزواء.
٥- نمط الرعاية مقابل عدم الإنحراف السكوباتى .
٦- نمط السلوك العرضى الدال. ***(مشيرة عبد الحميد احمد اليوسفى. ١٩٨٧: ٨٢)***

* دراسة بعنوان العنف واللاعنف لدى الجانحين المذنبين وكان هدف الدراسة توضيح سمات الجانحين من الجنسين المستمرين والمكررين للجناح وتوضيح أبعاد الجناح وإكتشاف العلاقات والإرتباطات لإستمرار وتكرار والتمادى فى السلوك الجانح وكانت عينة الدراسة مكونة من :-

الجنس	المشاركين	المكررين	المستمرين
ذكور	٤١٧	٢٠٢	١٨١
اناث	٦٦٦	٢٨٣	٥١

وكان متوسط السن ما بين ١١-١٧ سنة وكانت أدوات الدراسة عبارة عن مقياس Elliot -إختبار الجناح المتعدد الأبعاد للشباب ووضحت الدراسة النتائج التالية :

١- هناك إرتباط سلبى بين المستمرين فى السلوك الجانح والمكررين للجناح.
٢- كان الإناث أقل من الذكور فى إستمرار الجناح.
٣- الشباب الذين كانوا يعيشون فى أسر كانوا أقل عودة للجنوح لأنهم كانوا يشعرون بالعطف والأمان.
٤- عديد من الجانحين كان تقديرهم لذاتهم منخفض وسلبى وكانت أسرهم ذات مستوى معيشى منخفض .
٥- كانت نسبة العائدين والمستمرين فى الجناح كبيرة بين الذين ليس لديهم مأوى وحاجتهم للإستنجاد كانت كبيرة وأن يكون أحدا ما مسئول عنهم وخاصة عند الإناث. ***(Smith, L. & Ormduf, F. 1994:131)***

* دراسة بعنوان دراسة فى الثقافة الخاصة الجانحة وكان هدف الدراسة دراسة الثقافة الخاصة للسلوك الإنحرافى ومعرفة ما يتسم به الحدث الجانح من خصائص فردية . وكانت عينة الدراسة مكونة من عدة طبقات مختلفة من المجتمع وإستخدم الباحث مقياس Registrer-General ذى الطبقات الخمس وكانت نتائج الدراسة كما يلى:

١- تتناسب درجة تعليم الحدث الجانح وكذلك درجة تعليم والدية أو العائل تناسب عكسيا مع جناح الأحداث .
٢- تتناسب درجة تعليم الحدث الجانح تناسبا طرديا مع إدراك أهمية التعليم كقيمة أساسية .
٣- تتناسب درجة التصدع البيئى والوظيفى للأسرة تناسبا طرديا مع جناح الأحداث
٤- يتناسب المستوى المهارى والفنى لمهنة الحدث ومهنة والدية أو العائل تناسبا عكسيا مع جناح الأحداث .
٥- أكدت الدراسة أن سلوك الجانح سلوك نفعى تحكمه وتوجهه معايير المنفعة ، فعادة ما يسعى المنحرف إلى سرقة ما يعود عليه بالنفع ، أو ما يحقق من ورائه عائدا ماديا مرتفعا .
٦- أكدت الدراسة أن السلوك الجانح هو سلوك مخطط ، وليس عشوائيا.
٧- أكدت الدراسة إنخفاض مستوى تعليم عينة البحث متضمنا المستوى التعليمى للإب والأم والحدث ، فقد أوضحت الدراسة إرتفاع نسبة الأمية بين أفراد العينة وبلغت نسبة الأمية بين الأباء ٧٠٪ وبين الأمهات ٨٥٪ وبين الأحداث٣٤,٥٪ .

٨- يعد الهروب من المدرسة هو أول مراحل الإنحراف وهنا تلعب البيئة الخارجية دورا هاما فى جذب الحدث إليها، وتعد السينما من أهم عوامل الجذب الخارجية القوية للأحداث فهى تبعث على الإنحراف بإثارة الرغبات فى الحصول على المال السهل والرفاهية وإثارة روح البطولة والقوة والمغامرة وإثاره الغرائز الجنسية وإستثارة أحلام اليقظة عن الأدوار الإجرامية .

٩- أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى لمهن الآباء تركزت حول الأعمال الحرفية شبه الماهرة أو غير الماهرة وكذلك أمهاتهم .

١٠- غياب أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الطلاق أو الوفاه يعد أحد العوامل المسببة للإنحراف ولا يعنى ذلك أن وجودهما يدرأ الإنحراف .

١١- إهتزاز مكانة الأب فلم يعد يقوم بدوره كعائل أساسى للأسرة رغم وجوده .

١٢- كشفت الدراسة عن أن الظروف والأحوال السكنية السيئة التى يحيا فيها أحداث الطبقة العاملة ، فلقد تبين أن نسبة عالية من مساكن الأحداث تنقصها المرافق العامة (كهرباء-مياه-مجارى) كما يعانون من ضيق المساكن، حيث بلغت نسبة أفراد العينة التى يقيمون فى حجرة أو حجرتين٧٣,٥٪ مع زيادة عدد أفراد الأسرة مما يؤدى إلى زيادة الرغبة فى مغادرة المنزل .

١٣- أوضحت الدراسة أن نسبة مرتفعة من العينة يقيمون فى مناطق أشد فقرا سواء فى وسط المدينة أو على أطرافها والإنحراف يبدأ فى سن مبكرة وأيضاالإحتراف فى الجريمة فى سن مبكرة .

١٤- بلغ الضرب كعقاب٨٦٪ واللوم والتأنيب١٤٪مما يؤدى إلى شعور بالدونية .

(عدلى السمرى. ١٩٩٢: ٤٧)

تعليق عام :

وإشملت الدراسات السابقة التى تناولت السمات الخاصة للجانحين للتعرف على البناء النفسى الذى يتميز به الجانحون فنجد دراسة محمد رمضان محمد وضحت أن الجانح يتميز بالعنف والعدوان والتدهور الشديد لقيم الجانح وإفتقاد الهوية والإصطدام بالأسرة والمجتمع والحاجة الملحة للعطف والحنان وإتفقت مع هذه الدراسة دراسة أنورالشرقاوى أما دراسة صبره محمد علىأوضحت أن الإطار الأسرى بما فيه من قسوة وخاصة من الأم أظهر الدوافع اللاشعورية للجناح وظهور العقدة الأوديبية فى قمة زروتها عند الحدث الذكر أما دراسة عدلى السمرى أوضحت أن الجناح كان يتسم بالسلوك النفعى وتوجهه معايير المنفعة فقط وأكدت الدراسة أن سلوك الجانح كان سلوك مخطط وليس عشوائيا. إتسمت نسبة كبيرة من عينة الدراسة بالأمية سواء للحدث نفسه أو لأحد أبويه أو كلاهما مع الإنخفاض الشديد فى مستوى المعيشة أدى ذلك إلى العيش فى مناطق خاصة وأيضا النضج فى الجريمة فى سن مبكرة مما أدى إلى الشعور بالدونية وإنعدام قيمة الذات التى جعلتهم أكثر عنفا وقسوة ولا مبالاه . أما دراسة Smith et al أوضحت أن هناك سمة السلبية بشكل ملحوظ وأن هناك حاجة ماسة للحب والعطف والأمان ووضح ذلك عند

الجانحين الذين عاشوا فى أسرهم كانوا أقل عودة للجنوح أكثر من الذين كانوا بلا مأوى وكانت عينة الدراسة من الفتيات لديهن حاجة كبيرة للإستنجاد .

دراسات إهتمت بالإتجاهات النفسية والإجتماعية للجانحين

* دراسة بعنوان المظاهر النفسية لجناح الأحداث وكان هدف الدراسة دراسة بعض الملامح النفسية والإجتماعية للأحداث الجانحين وكانت عينة الدراسة عبارة عن ١٠ من الجانحين أعمارهم تتراوح ما بين١٣:١٦ سنة وطبقت الدراسة إختبار الرورشاخ والمقابلة الشخصية وأوضحت الدراسة أن الحدث الجانح تتميز شخصيته بعدم التكيف الإجتماعى وسوء التوافق الشخصى وعدم الإحساس بالأمان والأمن مما إضطره إلى الكبت بصورة مبالغ فيها لخفض القلق ، وأيضا تميزت شخصية الجانح بالإنطواء والعدوانية ، ويرجع ذلك إلى نظام الوالدين الخاطىء فى التربية والمعاملة وكان من الأسباب المؤدية للجنوح الرفض الوالدى وكبر حجم الأسرة والإهمال من جانب الوالدين وسوء الأحوال الإقتصادية للأسرة .

(Roa , G. & Sen, A. 1979:129)

* دراسة بعنوان بعض الإتجاهات النفسية لدى الجانحين وكان الهدف من الدراسة التمييزبين الجانحين وغير الجانحين فى إتجاهاتهم النفسية والإجتماعية وأيضا توافقهم الشخصى والإجتماعى ومدى تأثير هذه الإتجاهات والعوامل المؤدية للجناح، وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٠ فرد من الجانحين و٥٠ فرد من الأسوياء تتراوح أعمارهم ما بين ١٣:١٧ عاما ولقد طبقت الدراسة إختبار ساكس- إختبار الذكاء المصور- إختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية وأوضحت نتائج الدراسة أن الجانحين لديهم إتجاهات سالبة ومعادية نحو كل من الوالدين والأسرة والجنس والعلاقات الإجتماعية ، أيضا وجود فروق دالة بين الجانحين والأسوياء فى التوافق الشخصى والإجتماعى لصالح الأسوياء . ***(محمد السيد عبد الرحمن. ١٩٨١: ٦٦)***

* دراسة بعنوان أثر الحرمان من الأسرة على السلوك التكيفى دراسة مقارنة بين الأطفال العاديين وأطفال المؤسسات وكان هدف الدراسة بيان أثر الحرمان من الأسرة على السلوك التكيفى عند الأطفال العاديين وأطفال المؤسسات وكانت عينة الدراسة مكونة من ٣٠ ذكور-٣٠ إناث جانحين ، عينة ضابطة ٣٠ ذكور-٣٠ إناث غير جانحين والسن من ٦:١٢ سنة وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ويوجد تفاعل ثنائى دال إحصائيا بين الجنسين ونوع الأسرة فى درجات الإستقلال لدى الأطفال .

٢- إن للحرمان آثاره الضارة على النمو الجسمى والعقلى والإجتماعى وإن حرمان الطفل من العناية الأسرية يعطل نموه فى النواحى الجسمية والذهنية والإجتماعية

٣- يوجد تأثير لكل من الجنس ونوع الأسرة على درجات أبعاد الإضطرابات السلوكية .

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الجنسين فى درجات أبعاد السلوك المدمر العنيف وسلوك التمرد والعصيان ، والإنسحاب واللزمات الغريبة وعادات صوتية غير مقبولة والميل للحركة الزائدة والإضطرابات النفسية والإنفعالية .

٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين الأسر الطبيعية والمحرومة لصالح الأسر المحرومة فى أبعاد الإضطرابات السلوكية وإستعمال الأدوية والسلوك غير الإجتماعى الذى لا يوثق فيه .

٦- إن أطفال المؤسسات حرمانهم من والديهم ومن الحب والعطف جعلهم أكثر عدوانية وتبلد وجوع عاطفى وإنفعالية شديدة وإضطرابات نفسية وقلق عصابى وأقل إلتزاما خلقيا. ***(راوية محمود حسين دسوقى. ١٩٨٩: ٢٢)***

* دراسة بعنوان إنهاء العلاج بين الأطفال الذين يكون لديهم سلوك مضاد للمجتمع وكان هدف الدراسة توضيح الإتجاهات النفسية للمراهقين من المرضىالنفسيين الذين إتبعوا برنامجا للعلاج ثم قطعوا العلاج هل يكونوا أكثر عرضة للإنحراف ولإضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع أكثر من غيرهم ؟ وأشارت نتائج الدراسة إلى أن إختلال الشخصية المعادية للمجتمع ينبع من ضغوط الأم وقسوتها، أيضا الحالة الإجتماعية والإقتصادية السيئة وإن الأطفال الذين أنهوا العلاج مبكرا كانوا أكثر قسوة وإدمانا للمخدرات مما عرضهم للجنوح ، وأوضحت الدراسة أن الإحباط بجميع أنواعة ومصادرة أدى إلى إنحراف الأطفال .

(Kazdin, A.1990:121)

* دراسة بعنوان التنبؤ بالسلوك المضاد للمجتمع وإضطراب الشخصية لدى الأحداث الجانحين وكان هدف الدراسة معرفة الإتجاهات النفسية وعلاقتها بإضطرابات السلوك وإضطرابات الشخصية عند الأطفال والمراهقين تحت ١٨ سنة وإحتمالات الجناح وكانت عينة الدراسة مكونة من١٠٠ حدث جانح من سن ١١:١٧ سنة ، عينة عشوائية من الجنسين وإستخدمت الدراسة مقياس السلوك الإجتماعى وأوضحت النتائج أن الشخصيات الجانحة والمضطربة كان عندهم عديد من الأمراض النفسية وكان هناك إضطراب فى الشخصية غير محدد عند عينة الإناث وكان ذلك نتيجة إضطراب الشخصية فى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة وإن الإناث كن أكثر تسلطا من عينة الذكور وإن إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع إرتبط بالخبرات المؤلمة فى مرحلة مبكرة من العمر .

(Eppright , T. et al 1993:108)

تعليق عام :

إن إضطراب الشخصية والإتجاهات النفسية اللاسوية التى تحدث فى سن مبكرة من الطفولة وتستمر الى المراهقة يكون لها آثارها السلبية عندما تتوافر معها بعض العوامل الأخرى فتساهم فى حدوث الجناح فنجد دراسة محمد السيد عبد الرحمن ١٩٨١ أوضحت أن الجانحين كان لهم إتجاهات سلبية نحو الوالدين والأسرة والعلاقات الإجتماعية وأنهم يكونوا سيئين فى التوافق الشخصى والإجتماعى وتتفق معها دراسة Eppright وأوضحت الدراسة أن إضطرابات الشخصية وخصوصا من الناحية النفسية حيث كانت عينة الدراسة من المرضى النفسيين الجانحين وذلك راجع لإضطراب الشخصية فى الطفولة والمراهقة وكانت الإناث أكثر تسلطا. أما دراسة Kazdin أوضحت أن المرضى النفسيين من المراهقين الذين قطعوا العلاج كانت نسبتهم عالية بين الجانحين وذلك راجع لضغوط البيئة وقسوة الأم مما جعلهم يدمنون المخدرات ويمشوا فى تيار الجناح ، أما دراسة Roa, G. et al ، إتفقت مع الدراسات السابقة فى أن سوء التوافق الشخصى والإجتماعى راجع لعدم الإحساس بالأمان والكبت المبالغ فيه والقلق النفسى والإنطواء والعدوانية كل هذا راجع لأخطاء التنشئة الإجتماعية .

دراسات إهتمت بمفهوم الذات لدى الجانحين

* دراسة بعنوان دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين .وكان الهدف من الدراسة معرفة أبعاد مفهوم الذات لدى الجانح عن غير الجانح والفرق بين أنواع الذات (المدركة-المثالية) عن الجانح والعادى وقد كانت عينة الدراسة مكونة من:

١- ٣٠ من الأحداث الجانحين .
٢- ٣٠ من الأحداث غير الجانحين.
٣- ٣٠ من البنات الجانحات .
٤- ٣٠ من البنات غير الجانحات .

ولقد قام الباحث بتثبيت المتغيرات التالية - السن - الذكاء- المستوى الإقتصادى الإجتماعى- المستوى التعليمى وكان السن من ١٠-١٨ سنة . وقد إستخدم الباحث الأدوات التالية :

١- إختبار مفهوم الذات للكبار .
٢- إستفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية (كاتل) .
٣- مقياس الإرشاد النفسى .
٤- إختبار تقدير الذات التطبيقى .
٥- إستمارة البيانات الأولية والنواحى الإقتصادية والإجتماعية .
٦- إستمارة من تصميم الباحث من واقع ملفات الجانحين منها تختص بشخصية الجانح .
٧- إختبار ذكاء.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :-

١- أثبتت النتائج أن مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية لدى الجانحين عن مفهوم الذات لدى الشخص العادى ويزداد تقبل الفرد لذاته كلما قل الفرق بين تصور الفرد لذاته كما هى فى الواقع وبين تصوره لما يجب عليه أن يكون متقبلا لذاته .

٢- إن الجانحات كن أكثر تطرفا فى عدم تقبل الذات عن الجانحين وكان ذلك واضحا فىَ مقياس تقبل الذات وهذا يوضح (أن الفتاه الجانحة تكون فى صورة سيئة عن ذاتها نتيجة الإحساس القوى بالإثم وضعف التكوين العام نحو الذات وعدم إعتبار الذات بدرجة أكبر من الجانحين) . وكشفت الدراسة عن وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين فى السيطرة والخجل والإحجام- الثقة بالنفس والتكوين العاطفى نحو الذات .

٣- إن الصورة التى يكونها الجانح عن ذاته تتسم دائما بالعجز فى الدعائم العاطفية لديه ، بالإضافة إلى العداء الصريح والواضح نحو الوالدين ، مع الإفتقاد الكامل لصورة حسنة مع الذين يحقق معهم ذاته .

(أنور محمد حسن الشرقاوى.١٩٧٧: ١٠)

* دراسة بعنوان تغيير أبعاد مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين المودعين بمؤسسات الرعاية وكان هدف الدراسة التعرف على أبعاد مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين المودعين بمؤسسات الرعاية وكانت عينة الدراسة مكونة من٤٦ حدثا أعمارهم مابين ١٥:١٨ سنة وإستخدمت الدراسة مقياس تنسى لمفهوم الذات وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الذات الواقعية لدى الجانحين وأيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التغير فى أبعاد مفهوم الذات وبعض البرامج والأنشطة بعد دخولهم مؤسسة الأحداث وتطبيق البرامج الإرشادية .

(محمد حمدى حفنى محمد شرف. ١٩٨٨: ٦٩)

* دراسة بعنوان دراسة مقارنة لإتجاه الجانحين نحو الذات ونحو الآخرين وكان هدف الدراسة عمل دراسة مقارنة لإتجاه الجانحين نحو الذات ونحو الآخرين وكانت عينة الدراسة مكونة من ٨٠ حدثا جانحا ، ٨٠ من غير الجانحين وطبق عليهم إختبار الذكاء المصور وإختبار مفهوم الذات، إختبار الشخصية للشباب وإختبار تقدير الذات وأظهرت الدراسة أن الجانحين كانوا أقل ذكاء عن الأسوياء وإتسم الجانحون بتأخر فى النضج وكانوا أكثر إظهار للعدوان وأظهر الجانحين تقديرا منخفضا لذواتهم عن غير الجانحين ، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجانحين

وغير الجانحين على مقياس الإنسحاب الإنعزالى . أوضحت الدراسة أن الجانحين كانوا من أسر متدنية من حيث المستوى الإجتماعى الإقتصادى .

(محمد عيسوى الفيومى. ١٩٩٠: ٧٥)

تعليق عام :

إن الجانح بإحساسه الشعورى أواللاشعورى بعدم التوافق مع نفسة أو مجتمعة وسماته البيئية وإصطدامه بالمجتمع والقانون شوه عنده صورة الذات فنجد دراسة محمد حمدى حنفى محمد شرف ودراسة محمد عيسوى الفيومى ودراسة أنور محمد حسن الشرقاوى كلها تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين وقد توصلت الدراسات إلى أن مفهوم الذات لدى الجانحين يتسم بالتدهور الشديد وأنهم يشعرون أنهم أقل قيمة عن الذين فى مثل سنهم أو من حولهم وأن مفهوم الذات سواء كانت الذات المدركة أو الذات المثالية بها تلف وأن الجانحين كانوا غير راضيين عن أنفسهم وخاصة الإناث كان لديهم ضعف عام فى تكوين الذات وعدم إعتبار الذات وهذا ما وضحه أنور الشرقاوى والجانح أحيانا يرفض صورة الذات ، وأحيانا ينكر وجودها وتشويهها والإمعان فى تعذيبها والرغبة فى إفنائها بالموت أو السجن أو الإنحراف .

دراسات إهتمت بدوافع الجناحين وسماتهم

* دراسة بعنوان الظواهر العدوانية لدى الجانحين وكان هدف الدراسة بحث الظواهر العدوانية لدى الجانحين وكانت عينة الدراسة مكونة من ٢٥ من الجانحين وعينة ضابطة مكونة من ٢٠ من غير الجانحين تراوحت أعمارهم ما بين ١٢:١٦عاما وإستخدم فى الدراسة إختبارT.A.T وكانت النتائج كالتالى:-

١- أن الجانحين كانوا يشعرون بأنهم تعرضوا فى طفولتهم لإحباطات تدور حول الحرمان والتفرقة فى المعاملة وأن علاقتهم بالآباء كانت على درجة من السلبية تشعرهم بالإحباط .

٢- وجد أن محاور إحباط الجانحين تتركز فى العقوبات البدنية والقسوة ثم الشعور بالفشل والنقص فغلبت عليهم النزعة العدوانية وكانوا من الطبقات الدنيا فى المجتمع .

٣- وجد أن الحرمان من الرعاية والحب كان له علاقة بالأم ومعاملتها أدى إلى تعثر الجانح فى مغالبة مخاوفه الداخلية ، الإضطهادية وبالتالى تعثره فى الإنتقال الى المرحلة التالية وهى التوحد مع الموضوع (الآنا) حيث تستحق الغلبة للمشاعر الليبيدية وتقوى الآنا على الآنا الآعلى كما أن كثرة الموافق الأحباطية أدت إلى الجنوح .

٤- غلبت السلبية على مضمون إستجابات الجانحين مع إستخدام ميكانيزمات دفاعية بدائية . ***(فرج أحمد فرج. ١٩٦٧: ٥٤)***

* دراسة بعنوان جرائم الطلبة وكان هدف الدراسة معرفة الدافع للجناح عند الطلبة والعوامل المؤدية إلى ظهور مشكلة الجناح ، وكانت عينة الدراسة من جميع محافظات الجمهورية وجميع أنواع الجرائم وأسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك إزدياد مضطرد فى الجرائم التى يرتكبها الطلبة بنسبة ٤٠٪ وأن نسبة الجرائم التى إرتكبت فى عامى الدراسة من مجموع الجنايات العامة ٦٥,١٪،٧٨,٥٪ وكانت الجنح التى إرتكبها الطلبة كان القصد منها فى الغالب هو الحصول على المال وقد بلغت نسبتهم ٩٥٪ ، وأن المال كان مطلب أساسى عند الطلبة الذين لايتناسب مستوى طموحهم ورغباتهم وقدراتهم وإمكانياتهم المادية وكانت أكبر نسبة تحدث فيها الجرائم تقع فى فئة السن من ١٠:٢٠سنة وهى السن التى يشتد فيها عود الصبيان ويبدئون فى المراهقة ومايصاحبها من توترات نفسية وقلق ورغبة فى الظهور بمظهر الرجال وماتحتاجة المرحلة من مطالب مادية الأمر الذى يتسبب فى مشاكل للشباب قد تصل إلى حد الإصطدام بالقانون. ***(عصام المليجى. ١٩٧٤: ٥١)***

* دراسه بعنوان العلاقة بين خروج المرأة للعمل وجنوح الأحداث فكان هدف الدراسة التعرف على العوامل التى تؤدى الى جنوح الأحداث وعلاقتة بخروج المرأة للعمل وكانت عينة الدراسة مكونة من ٧٥٠ حدثا جانحا من أبناء العاملات وعينة مماثلة من غير الجانحين وإستخدمت الدراسة إختبار T . A . T وكانت النتائج كالتالى:

- وجود فروق بين الجانحين من أبناء العاملات وأبناء غير العاملات .
- كانت الحاجة للأمان عند أبناء الأم العاملة ٢,٣٥ ، وأبناء والأم غير العاملة ٠,٩
- ظهرت سمات الحزن والإكتئاب عند أبناء الأم العاملة مقداره ٧,٥٪ وعند أبناء الأم غير العاملة ٥,٥٥٪ . كشفت الدراسة عن أن خروج المرأة للعمل مع بعض العوامل الأخرى فى حياة الجانحين أسهم فى حدوث الجناح عند الغالبية العظمى من الجانحين . ***(ليلى عبد الحميد محمد عيد. ١٩٧٨: ٦١)***

* دراسة بعنوان باثولوجيا النفس دراسة فى الإضطرابات العقلية والنفسية وكان هدف الدراسة الكشف عن دوافع الجريمة والعدوان والشذوذ وسيكولوجية الجناح وسماته وقد إستخدم الباحث إستمارة بحث الحالة- اختبار"ع.م.ك"(العصابية والإنبساطية والكذب) وكانت عينة الدراسة مكونة من ٢٢٠من الجانحين ، ١١٠من الجانحين الذكور، ١١٠من الإناث الجانحات، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: إن كبر حجم الأسرة وصعوبة توفير الرعاية والإشراف الأبوى كان من أهم العوامل المؤدية إلى الجنوح، وأثبتت الدراسة أن الحدث كان ينحدر من طبقات إجتماعية دنيا، ويعيش تحت ظروف أسرية سيئة ، حيث تعانى الأسرة من مشكلة الطلاق أو وفاه أحد الوالدين أو زواج الأب من غير الأم ، وإرتبط الجناح فى عينة الدراسة بالفشل الدراسى ورفقاء السوء والحاجة المادية للعمل ووفاه الأب والإهمال والتفكك الأسرى والشجار مع المدرسين.

(عبد الرحمن محمد العيسوى. ١٩٨٠: ٤٤)

* دراسة بعنوان الإغتراب ووجهة الضبط لدى المراهقين الجانحين فى مصر وكان هدف الدراسة إلقاء الضوء على مفهوم الأغتراب وإسهامه فى إنحراف الأحداث وعدم تكيفهم وكانت عينة الدراسة مكونة من ٤٠ من الجانحين ، ٤٠ من غير الجانحين ، وكانت أدوات الدراسة ، مكونة من مقياس الإغتراب ومقياس وجهة الضبط وإختبار الذكاء المصور، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :-

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقين الجانحين وغير الجانحين على مقياس الإغتراب لصالح الجانحين .
- وجود إرتباط موجب ذا دلالة إحصائية بين الشعور بالإغتراب والجناح وأن الجانح المغترب يتميز بالإندفاع ومشاعر الإضطهاد وسوء التوافق الإجتماعى ونقص الثقة فى النفس وعدم الإنتماء للمجتمع والتشاؤم نحو المستقبل والإخفاق فى التكيف الإجتماعى والنفسى . ***(عباس ابراهيم متولى. ١٩٨٨: ٤١)***

* دراسة بعنوان برنامج إرشادى لمواجة مشكلة العدوانية لدى المراهقين والجانحين وكان الهدف من الدراسة تطبيق برنامج إرشادى نفسى جماعى لمواجة مشكلة السلوك العدوانى لدى المراهقين الجانحين فى مؤسسات جناح الأحداث والتعرف على أسباب ودوافع العدوان أو الجناح به وتتعمق الدراسة وتمتد إلى مواجهة أساليب العدوان وعلاجها وأيضا إهتمت الدراسة بمشكلة المراهقين الجانحين التى تفاقمت بصورة سريعة بالمقارنة بمعدل جرائم الراشدين لأن إنحراف الشباب والأطفال خسارة إقتصادية وإجتماعية ونفسية وصحية للمجتمع وكانت عينة الدراسة كالآتى :

عينة من مؤسسة دور التربية بالجيزة وعددها(٦ذكور،٦اناث) من مؤسسة الفتيات بالعجوزة أعمارهم ما بين ١٢:١٦سنة وقد طبقت الباحثة الأدوات التالية :

١- إستمارة دراسة الحالة من إعداد الباحثة .
٢- إختبار.T.A.T.
٣- مقياس السلوك العدوانى .
٤- برنامج إرشادى نفسى جماعى – من إعداد الباحثة .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن التالى:

أثبتت الدراسة إختلاف مظاهر العدوان لدى الذكور عنها لدى الإناث فقد بينت إستجابة الذكور الجانحين على الإختبار بوجود مشاعر عدوانية وأسلوب عدوانى مباشر نحو الآخرين تمثل فى السرقة ، وكانت الدوافع الأساسية لدى الذكور وراء عدوانهم نحو الآخرين ممثلة فى تعويضهم عن الشعور بالحرمان المادى والحصول على الإشباع الفمى أو الطعام حيث أن سرقاتهم دائما من أجل الحصول على الأموال أما عدوان الإناث على الآخرين فكان أقل حدة وعنفا وأقل تكرارا عن تعبير الذكور عن عدوانهم نحو الآخرين وذلك لما يعترى الإناث من مشاعر الذنب التى يفتقدها الذكور كثيرا فى عدوانهم نحو الآخرين بينما تميزت الإناث الجانحات

عن الذكور فى إستجاباتهن على إختبار T.A.T بمشاعر العدوانية غير المباشرة نحو الذات حيث إتسمت معظم إستجاباتهن بدرجة تفوق إستجابات الذكور بمشاعر سلبية نحو الذات وتمثلت فى صورة الذات وإنكار وجودها ودورها الإنثوى والمشاعر المازوخية الإكتئابية والميل لتحقيق الذات وتشويه صورتها ثم الإمعان فى تعذيب الذات والرغبة فى إفنائها بالموت أو السجن . وأكدت الإستجابات بعد التعديل فى ظهور جوانب جديدة إيجابية فى شخصياتهن أثناء إستجابتهن على هذا الإختبار بعد البرنامج لم تكن ظهرت فى إستجابتهن عليه قبل البرنامج وقد كان من أبرز هذه العوامل التعديل من صورة الذات لديهن وظهور النزعات الدينية والتعديل من العدوان نحو الأم وظهور الحاجة للمكانة وبروز الحاجة للحب وظهور عوامل وسمات إيجابية فى شخصية الحدثة من أبرزها ظهور الخوف من وجهة نظر المجتمع لهن ووضوح قوه الأنا الأعلى . ظهور السمات الاستقلالية ووجود بعض المشاعر الإيجابية نحو نوايا الآخرين تجاههن . ***(عزه حسين ذكى. ١٩٨٩: ٤٩)***

* دراسة بعنوان دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر ١٠-١٢ عاما دراسة تقويمية تشخيصية وكان الهدف من الدراسة الكشف عن الدوافع والأسباب الشخصية الكامنة وراء إنتشار جرائم الأحداث وكانت عينة الدراسة مكونة من ١٥ فتاه ، ١٥ فتى من الجانحين أعمارهم مابين ١٠:١٢ سنة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الجناح ومفهوم الذات لدى الذكور والإناث .

- لاتوجد علاقة إرتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وإرتكاب الجرائم المختلفة المخالفة للقانون .
- إن الجانحين مجنى عليهم وليس جناه وهم صورة للتفكك الأسرى والتمزق النفسى والإجتماعى لأفراد الأسرة . ***(نرمين لويس نقولا. ١٩٩٠: ٨٨)***

تعليق عام :

إن جنوح الأحداث يتزايد يوما بعد يوم وتتشعب الدوافع والعوامل التى تؤدى إلى الجنوح فنجد دراسة عبد الرحمن محمد العيسوى توضح أن سبب الجنوح هو كبر حجم الأسرة ، والإنحدار من طبقات إجتماعية دنيا والمشكلات الأسرية كالوفاه أو الطلاق والفشل الدراسى ولرفقاء السوء والحاجة للمادة وإتفقت معها دراسة نرمين لويس نقولا ، أما دراسة عصام المليجى فكانت عن جرائم الطلبة وكان الدافع الرئيسى لها هو الحاجة المادية للمال بنسبة ٩٥٪حيث إن إمكانيات المراهق أقل من طموحاته وتطلعاته وظهور العوامل الأسرية من تفكك وضعف وشجار كلها ساهمت فى دفع المراهق للجناح ، أما دراسة ليلى عبد الحميد محمد عيد كان الهدف الأساسى الذى أدى للجنوح هو خروج المرأه للعمل وصعوبة توفير الرعاية ، حيث أن عمل المرأة لفترات طويلة خارج المنزل وشعور الطفل بالحرمان من أمه أو

بديلها يجعله يشعر بالإحباطات المتكررة التى تؤدى عنده إلى الكبت والقلق مما يجعله يتعثر فى مرحلة الطفولة ولا يستطيع الإنتقال إلى المرحلة التالية وهى التوحد مع الموضوع حيث تقوى الأنا على الأنا الأعلى وبكثرة المواقف الإحباطية والتفكك الأسرى وسوء الأحوال الإقتصادية والإجتماعية ربما تؤدى هذه العوامل المجتمعة إلى الجناح وهذا ظهر فى هذه الدراسة بنسبة كبيرة فى عينة الأم غير العاملة عن الأم الغير عاملة أما دراسة عباس ابراهيم متولى أوضحت أن الشعور بالإغتراب وسوء التوافق ما يجعل المراهق مندفعا ويشعر بالإضطهاد ونقص الثقة بالنفس وعدم الإنتماء للمجتمع والتشاؤم تدفع المراهق إلى الجناح لكى يثبت ذاته وأن له وجود وكيان حتى ولو كان إثبات ذاته عن طريق عمل إجرامى أو إنحراف عن قواعد المجتمع . أما دراسة فرج أحمد فرج فكان الدافع الأساسى للجناح هو العقوبات البدنية والقسوة والفشل والشعور بالنقص والحرمان والتفرقة فى المعاملة فكانوا عدوانيين وسلبيين . وكانوا من طبقات إجتماعية دنيا وتتفق مع نتائج هذه الدراسة دراسة عزه حسين زكى حيث كان العدوان نحو الآخرين من دوافع الجناح ، وكان عدوان الذكور صريحا ومباشرا متمثلا فى السرقة لتعويضهم عن الشعور بالحرمان المادى والمعنوى والحصول على الإشباع الفمى حيث أن السرقة كانت بدافع الحصول على المال أما الإناث فإتسمت بالعدوانية غير المباشرة نحو الذات وتمثلت فى رفض وتشويه صورة الذات وإنكارها ومشاعرالإكتئاب السائدة لديهن كانت لعدم التوافق مع النفس أو المجتمع .

دراسات إهتمت بالحالة الإجتماعية – الإقتصادية للجانحين

* دراسة بعنوان تقليل السلوك المضاد للمجتمع لدى ألأطفال الفقراء بتنمية المهارات الغير مدرسية وكان الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على أن الأطفال الذين يسكنون فى مساكن الإيواء كانوا أكثر عرضة من غيرهم للإنحراف وكانت الدراسة مكونة من٤١٧طفلا من سن ١٥:٥ سنة من مراكز الإيواء Housing authority وكانت هذه المنازل منخفضة فى المستوى المعيشى وإن عينة الدراسة أتت إلى هذه المنازل عن طريق البوليس وأوضحت النتائج أنه يمكن تقليل أعداد الأحداث المنحرفين وذلك بزيادة الترابط الأسرى وأوضحت الدراسة أن مساكن الأيواء السيئة كان لها آثارها السلبية على الجانحين فكانوا يتميزون بالعنف الشديد وزادت عندهم السلبية وعدم اللامبالاه .(***Marshall. B. & David , R.1989:124***)

* دراسة بعنوان السلوك المضاد للمجتمع وبيئة مابعد الولادة وكان الهدف من الدراسة دراسة السلوك المضاد للمجتمع عند المراهقين وعلاقتة بإنخفاض مستوى البيئة وإختلاف الثقافات وما تحدثه البيئة السيئة من أضرار تنعكس على الصغار والمراهقين ، وأسفرت هذه الدراسة عن أن السلوك المضاد للمجتمع كان أكثر عند الأطفال الذين ليس لهم مأوى أو الذين تم تبنيهم فكان لديهم سلوك مضاد للمجتمع

لكونهم يتعرضون فى طفولتهم لخبرات سيئة وأيضا عدم وجود الأم والأب بسبب الوفاه أو الطلاق . ***(Duyme, H. et al, 1990:106)***

* دراسه بعنوان دراسة لقياس طبقة الجانحين وتكامل مابين النظرية والتطبيق وكان الهدف من الدراسة دراسة مقاييس الطبقة الإجتماعية وعلاقتها بالجنوح تكاملا بين الدراسة النظرية والتطبيق وكانت عينة الدراسة مكونة من ١٠٠من الجانحين ، ٢٥٪ من الإناث ، ٧٥٪ من الذكور وعينة من الأسوياء مكونة من ٧٨٢ فرد ، وقد طبقت الدراسة مقياس الجناح المتكرر- مقاييس الطبقة الإجتماعية - مقياس الحالة الإقتصادية - الإجتماغية للاباء ، وكانت نتائج الدراسة كالتالى :

- هناك علاقة إرتباطية بين الطبقات الدنيا فى المجتمع والجناح .
- إن البطالة المزمنة والرفاهية الزائدة ربما تؤدى إلى الجناح ولكن بنسبة كبيرة فى حالة البطالة والفقر .
- إن طبقة الفقراء المتحضرين كانوا أكثر الطبقات عرضة للجناح وأنهم كانوا يصرون على الجريمة .
- إن مفهوم الذات عند الطبقة الدنيا كان مفهوم إنغلاقى والسبب كان منحصرا فى العوامل الإقتصادية المنخفضة وظهر ذلك من خلال رسومات الجانحين .
- إن نظرية الضغط الإجتماعى والنظرية الثقافية للصراع الثقافى ونظرية الإخلال بالنظام الإجتماعى والعلاقات المتضادة بين الطبقات وضحت الصراع عند الفقراء ودفع ذلك بعض الشباب لطريق الجنوح لرغبتهم الشديدة فى إثبات ذاتهم عن طريق القوة والعدوان وكانت شخصياتهم تتسم بالعنف والسيطرة .

(Farnworth , M. et al 1994:110)

تعليق عام :

إن جميع الدراسات التى تمت فى مجال جناح الأحداث تقريبا إجمعت على أن الحالة الإجتماعية والإقتصادية السيئة كانت الدافع الرئيسى والأساسى فى دفع المراهقين والأطفال للجنوح وهذا ما إتفقت عليه الدراسات العربية والأجنبية ، فنجد دراسة Duyme et al ودراسة Farnworth et al إتفقت هاتين الدراستين على أن جنوح الأحداث والسلوك المضاد للمجتمع كان عند المراهقين الذين يعيشون فى بيئة منخفضة من حيث مستوى المعيشة وأيضا الإصطدام الثقافى بين الطبقات والصراع الطبقى جعل طبقة الفقراء يصر أبنائهم على الجنوح وفى الدراسة الثانية نجدها تشير إلى أن الرفاهية الزائدة ربما تؤدى إلى الجنوح ولكن بنسبة قليلة جدا بالمقارنة بالطبقة المتدنية من المجتمع وذلك لما يتعرض له الأبناء من الحرمان بكل صوره أيضا الخبرات السيئة فى الطفولة . أما دراسه Marshall, B. & David, R. أثبتت أن انخفاض مستوى المعيشة فى مراكز الإيواء كان لها أثرها المدمر على المراهقين مما دفعهم للجنوح . هكذا نرى أن الأسرة هى السبب الأول للجنوح بما فيها كبر الحجم وصعوبة توفير الرعاية والإشراف والعيش تحت ظروف أسرية سيئة من فقر

وتفكك أسرى وشجار مع الأسرة والمدرسين والمجتمع والطلاق والوفيات والإنحدار من طبقات إجتماعية دنيا حيث يعمل الحدث فى سن مبكرة بأعمال لاتتلائم مع سنه أوخبرتة وبذلك يتعامل مع نوعيات معينة من الحرفيين الأميين وإنخفاض مستوى التعليم والثقافة والإدمان والعقاب البدنى واللفظى والشعور بالإغتراب حتى فى الأسرة بسبب تمييز أحد الوالدين لأحد الأبناء على الآخر أو تسلط أحد الوالدين أو كلاهما والصراع الثقافى والضغوط الإجتماعية والبيئية وتعدد الزوجات والإنحلال الخلقى لأحد الوالدين أو كلاهما والخبرات السيئة المبكرة والرفض الوالدى والبطالة كل هذه الأسباب وغيرها إذا توفرت جميعا أو بعض منها مع التهيؤ النفسى والإحباطات المتكررة يمكن أن تؤدى إلى الجناح .

ثانيا دراسات إهتمت بالسيكوباتية

* دراسة بعنوان إختلاف الشخصية بين معتادى الإجرام وغير معتادى الإجرام والتكرار والقسوة للسلوك المضاد للمجتمع وكان الهدف من الدراسة هو التفرقة بين معتاد الإجرام وغير معتاد الإجرام وعلاقتهم بالسلوك المضاد للمجتمع ونجد أن القسوة وتكرار السلوك المضاد للمجتمع كان عند معتاد الإجرام أو غير معتاد الإجرام ولكن تختلف من حيث القسوة والشدة لقد قام Cleckeley 1964 بدراسة لأكثر من ١٥ سنة ماضية لكى يميز بين معتاد الإجرام وغير معتاد الإجرام وتبعته دراسة :Emmans welil ولقد وجد " hane 1970 " أن معتاد الإجرام غير سريعى الإستجابة العقلية وغير سهل إستثارة سلوكهم . بينما غير معتاد الإجرام يكون لديهم سمات من السلوك المضاد للمجتمع وتظهر لديهم أعراض القلق والإحباط والصراع الداخلى وأيضا لديهم رد فعل وأحاسيس للمصادر الخارجية . إن غير معتاد الإجرام لايتشابة مع معتاد الإجرام بوجه عام فى الخبرات المنفردة ويستطيع تعلم ضبط إستجابة سبق أن عوقب عليها فى الماضى ولقد وجد كل من Lykken - schmouk لقد وجد (Butcher) أن معتاد الإجرام كان يكرر العدوان عن غير معتاد الإجرام ولقد حاولت الدراسة أن تجد نتائج الدراسة التجريبية لملاحظة السلوك وتسجيله بواقعية أكثر والدراسة الحالية قدمت نظريتين :

١- أن السلوك المضاد للمجتمع إرتبطبمعتاد الإجرام عن غير معتاد الإجرام .

٢- معتاد الإجرام كان سلوكه المضاد للمجتمع يتميز بعنف شديد عن غير معتاد الإجرام ، تكونت عينة الدراسه من ٦٠ شاب من المتهمين وكان السن من ١٩:٢٨ سنة وقد تم تقسيم المجموعات إلى أربع مجموعات فى كل مجموعة ٥ أفراد من المتهمين بوجه عام كانت جرائمهم (مخدرات – تعدى – سرقة بنوك – وكل مايتعلق بالإهانات) .

الإجراءات :

إن تكرار السلوك المضاد للمجتمع ، تبين فى التقارير التى جمعها فريق عمل كبير ظل يعمل لمدة ٦ شهور .

إن العينة تم عزلهم لقسوتهم فجرائمهم مابين (القتل – السرقة – التعدى على الآخرين) ، إن قضاء ٦ شهور فى الحبس كان لسببين :-

١- **أن الـ ٦ شهور تسمح بالملاحظة العادلة للسلوك حتى الأحداث القليلة العارضة .**

٢- إن الـ ٦ شهور كانت كافية لكى نرى مدى صحة إتخاذ القرار وقوة القلق وشدتة النتائج :

١.يوجد إرتباط دال بين معتاد الإجرام والسلوك المضاد للمجتمع عن غير معتاد الإجرام .

٢.يوجد إرتباط بين المجموعة غير معتاد الإجرام وبين القلق المرتفع .

٣.إن معتاد الإجرام كان عندهم سلوك مضاد للمجتمع بشكل كبير ودال أما الغير معتاد الإجرام كان عندهم قلق منخفض .

٤.لم توجد دلالة لتكرار السلوك المضاد للمجتمع عند غير معتاد الإجرام .

٥.لم توجد دلالة لتكرار السلوك المضاد للمجتمع عند غير معتاد الإجرام

٦.معتاد الإجرام كان مستوى القلق لديهم مرتفع عن غير معتاد الإجرام .

٧.بالنسبة لعامل الوقت الذى تم قضاءة فى السجن أو العزل وجد أن العزل عمل على زيادة نسبة القلق عند جميع المجموعات .

٨.إن تكرار السلوك العنيف والمضاد للمجتمع عند معتاد الإجرام كان فيه إندفاعية وكان عندهم عجز فى القابلية للردع وأنهم لايوجد أى شىء يردعهم .

٩.معتاد الإجرام كان عندهم إستثاره قوية بعد الموقف يؤدى إلى راحة .

١٠.معتاد الإجرام الذين لديهم دوافع للسلوك يكونوا محتاجين لتقليل الإثارة الداخلية ، حيث وجد لديهم إرتباط ضعيف للقسوة والسلوك المضاد للمجتمع .

١١.بالنظر إلى السلوك المضاد للمجتمع غير معتاد الإجرام يكون وظيفى أكثر فى إثارة الصراع الداخلى . ***(Fagon , T. & Frank , T. 1980:109)***

* دراسة بعنوان رد فعل السيكوباتيين الأصليين والثانويين فى مواقف الإثارة والغضب وكان الهدف من هذه الدراسة التمييز بين السيكوباتيين الأصليين والثانوين من حيث رد الفعل فى المواقف العدائية والغضب والهجوم والإحباط تبعا للتنشئة الإجتماعية والخلقية والإضطراب الإنفعالى والإنسحاب الإجتماعى والصلة بين السيكوباتى والعصابى – وإشتملت عينة الدراسةعلى ٦٠ من المرضى الذكور السيكوباتيين وكان ٤/٣ العينة من المقبوض عليه وفى السجن وقسموا بعد تطبيق مقياس Shaps إلى سيكوباتيين مرتفعى السيكوباتية ولديهم إنسحاب إجتماعى منخفض وسيكوباتيين ثانويين مرتفعى السيكوباتية مرتفعى الإنسحاب الإجتماعى ومجموعة ضابطة من غير السيكوباتين منخفضى السيكوباتية مرتفعى الإنسحاب الإجتماعى .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١-كان رد فعل السيكوباتيين قوى فى إثارة الغضب فى المواقف عن غير السيكوباتيين ، وقد إستطاع السيكوباتيين الأصليين أن يسجلوا إنسحاب أعلى عن السيكوباتيين الثانويين وإن كان رد الفعل قويا وعنيفا فى بعد الإنسحاب **الإجتماعى** .

٢-يتشابه السيكوباتى الأصلى مع السيكوباتى الثانوى فى مستوى الغضب والعدوانية وإستطاع الأخير أن يتحكم فى كبح جماح نفسه .

٣-تميزت إجابات غير السيكوباتيين بالإجتماعية .

٤-تشابهت إستجابات السيكوباتيين الأصليين والثانويين على العبارات الدالة على العدوان إلا أنهم إختلفوا فى شدته .

٥-كان السيكوباتيين الأقل ذكاءا أكثر ميلا إلى العنف عن الذين كانت نسبة ذكائهم أعلى .

٦-إن السيكوباتيين كانوا يتميزون بأنهم أقل تسامحا للإحباطات إلا أن تفسير النتائج إعتمد على الإدراك الشخصى لمعنى الهجوم والإحباط .

٧-إن التقاليد الإجتماعية كانت تحظى من قبل السيكوباتيين بالنفور والكراهية .

٨-إن الغضب كان يتبعه تقدير غير جائز للعدوان والعنف ، وإن نتائج القلق تنتج من تقدير الخطر لغياب الإستجابات المؤثرة .

٩-يختلف السيكوباتيين الثانويين عن السيكوباتيين الأصليين فى تقدير شدة الغضب والقلق والدلالة كانت مرتفعة على الإنسحاب الإجتماعى للمجموعة التى كانت تكذب وعندهم نقص فى المهارات الشخصية وربما هذا التفسير يكون مناسب فى إنخفاض السيكوباتية وإرتفاع الإنسحاب الإجتماعى للمجموعة الأولى على حين أن السيكوباتيين كانوا أشخاص إجتماعيين .

١٠-ساعد مفهوم الذات على وضوح الفروق بين عديد من المواقف التى يظهر فيها رد الفعل للغضب فى طريقة المعاملة والأذى النفسى .

١١-إن توقع الإضطراب المعرفى الذى ينتج كرد فعل للغضب الذى يعد من أهم سمات السيكوباتيين وهذا يتضح من الفحص الأكلينكى الذى يبدو فى مكونات الأفكار عن العدائية وذلك من وجهة نظر الأشخاص الآخرين .

١٢-إن نقص المحبة والثقة ونقص الإحساس بالذنب أو فقدان الذات ورد الفعل الإنفعالى والأحداث التافهة والسطحية ربما تكون من نتائج الأساليب المنحرفة للنوايا العنيفة والسيئة ضد الآخرين .

١٣-إن تبرير السلوك العدوانى لايكون برد الفعل العدوانى ولكن أيضا بإكتساب القدرة على ضبط النفس فى المواقف الشخصية .

١٤-إن إجابات السيكوباتيين كانت أكثر شدة عن غير السيكوباتيين فى المواقف التى تحتوى على الهجوم ولكن لم يوجد أى إختلاف دال فى الإجابات عن الإحباط .

١٥-إن نتائج المقارنة تشير إلى أن السيكوباتيين بالمقارنة بغير السيكوباتيين كانت الدلالة منخفضة لديهم على مقياس الكذب ومرتفعة على كل المقاييس ماعدا مقياس الخجل .

١٦-تشابه السيكوباتيين الأصليين والثانويين فى مقياس الكذب والعدائية وشدة الإنحراف السيكوباتى ، الإندفاعية ومقياس العدوان ولكن السيكوباتيين الأصليين كانوا أقل خجلا وقلقا وإكتئابا وأكثر تفريطا عن السيكوباتيين الثانويين .
(B*urn , R. & Michael, L.E. 1985:103)*

* دراسة بعنوان ديناميات الإتجاه نحو السلوك السيكوباتى بين الشباب وكان الهدف من الدراسة محاولة التعرف على دينا ميات الصراعات النفسية المحركة للدوافع التى وراء الإتجاه نحو الإستجابة لممارسة السلوك السيكوباتى بين الشباب . وقد كانت عينة الدراسة كالتالى : ١١٣ فردا(٥٤من الذكور-٥٩ من الإناث) فى المراحل السنية بين ١٥-٣٥ سنة فى مستويات علمية مختلفة ومهنية مختلفة وقد أسفرت الدراسةعن النتائج التالية :

إن الأساليب المختلفة التى يستخدمها الأشخاص للتعبير السلوكى عن صراعاتهم تتفاوت فيما بينها تفاوتا يجعل من تجميعها فى صنف واحد أمرا صعبا لا مبرر له ، إلا التسهيل وتوخى البساطة ، فأوضحت الدراسة أن هناك النقص التكوينى - إختلال خلقى - الضعف العقلى والسوسيوباتية وقد أشار إلى الإنغماس فى السلوك الذى إما أن يكون معاديا للقانون والعرف أو يكون سلوكا لا يتصف بالمسئولية ، عديم القيمة للمجتمع وسلوكه يثير حفيظة المجتمع الذى يدينه ولا يتقبله. تنتشر أعراض السيكوباتية بعدوى الإنفعال السريع ، فالسيكوباتى أكثر إستهدافا للعنف وأكثر ميلا لممارسة العنف ، وقد نجد أن العوامل التى تؤثر بشدة فى الإتجاه نحو السيكوباتية هى : الدين - القدوة - الصراع - الثقافة - العلاقات الإجتماعية والجنسية - المناخ الإجتماعى - الإحباط - البرودالعاطفى- العنف -القوة - الإندفاع الإسترجاعى للماضى .والبيوت المفككة وإضطراب العلاقات الأسرية خاصة فقدان الأب ونبذ الأولاد ومعظم أشكال السلوك اللاإجتماعى بما فيها السيكوباتية ، يرجع إلى الحاجة الشديدة للأمن والحب .

(على شحاته السيد عوض. ١٩٨٧: ٥٣)

* دراسة بعنوان دراسة إكلينيكية لطبيعة الأنا العليا لدى السيكوباتيين العدوانيين من المراهقين الذكور بالمقارنة بالأسوياء . وهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة الأنا العليا لدى السيكوباتيين العدوانيين وما يتعلق بوظائف البناء النفسى وعلاقته بالأنا فى إطار دينامى نفسى حتى نستطيع الوقوف على طبيعة دور الأنا العليا وإمكانية الوقاية من الإضطراب السيكوباتى .وكانت عينة الدراسة عبارة عن خمسة حالات من

السيكوباتيين الجانحين بمؤسسة رعاية الأحداث و٣ من الأسوياء وكانت نتائج الدراسة كما يلى:

١- قوه الحفزات العدوانية تجاه الآخرين- لقد تجنب السيكوباتيين بصفة عامة توجيه العدوان ضد الذات فى حالة إرتكاب الإثم ومحاولة التعبير عن خفراته العدوانية بصورة متصلة ضد الآخرين وإسخدام العنف فى معظم وسائل إشباع الرغبة دون الإلتفات الى صوت الأنا العاجز عن كبح جماح رغبة السيكوباتى .

٢- فقدان الأمن : لقد جاءت مؤشرات فقدان الأمن النفسى بصورة واضحة لدى السيكوباتيين وبخاصة المؤشرات المرتبطة بفقدان الأمن تجاه الموضوعات الفمية .

٣- غياب القلق العصابى : على الرغم من أن القلق العصابى يتمثل فى الصراع بين الهو والأنا يكون مميزا لكل جوانب الصراع الإنسانى إلا أن السيكوباتى يستطيع أن يسيطر على قلقه العصابى أما غير السيكوباتيين فلقد بدت مشاعر القلق واضحة مع مشاعر الذنب دليل على فعالية الصراع العصابى بين الأنا والهو .

٤- قصور الأنا -جاءت النتائج مؤكدة لقصور الأنا لدى السيكوباتيين .

٥- إضطراب العلاقة بالموضوع : إن إضطراب العلاقة بالموضوع إمتداد لإضطراب العلاقة مع الأنا ، فالموضوعات التى ساقها السيكوباتيين كانت كلها موضوعات إشباعية تحقق إرتياح الهى .

(صفاء صديق محمد أحمد أبو خربية. ١٩٨٩: ٣٥)

* دراسة بعنوان السيكوباتية فى المعيار العالمى لإضطراب الشخصية المضاد للمجتمع وكان الهدف من الدراسة هو إيجاد معيار لقياس إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية والأعراض المصاحبة للجناح ، وقد كانت عينة الدراسة مكونة من :

١- ١٦٥ سجين سيكوباتى .

٢- ٤٠٠ من المرضى .

وقد أسفرت الدراسات عن النتائج التالية :

١- أن مجموعة الشخصية المضطربة سادها الإرتباك والسلوك المضاد للمجتمع كان من السمات الأساسية التى تعتمد على المفهوم التقليدى للسيكوباتية فى المعيار العالمى .

٢- وجد أن المرضى أقل من ١٨ سنة عندهم (١٢ عرض على الأقل) وأن هذه الأعراض فى النماذج المضادة للمجتمع إستمرت فى مرحلة النضج ووصلت من ١٠:٤ أعراض من إضطرابات الشخصية .

٣- أن السلوك المضاد للمجتمع إرتبط بالسلوك المضاد للمجتمع و السلوك الجانح .

٤- بالفحص تحفظ فى الكلام عن السيكوباتيين .

٥- إن الشخصيات المضطربة قدموا تقارير عن مشاكل حقيقة عن سلوكهم الماضى.
٦- إن مفاهيم السيكوباتيين لم تظهر نواياهم ، ولكن الجناح جاء كنتيجة مسبقة للتأكيد على مجموعة من السلوكيات المنحرفة ، وظهر لديهم بعض السمات الشخصية التى تنعكس على سمات أخلاقهم .
٧- إن الشخصية المضادة للمجتمع كانت مختلفة بشكل واضح فى الدوافع لتداخلات شخصيتهم عن السيكوباتيين الذين لديهم طاقة على الإصرار بأن ليس لديهم عذاب ضمير ، أو إحساس بالذنب ، أو القلق ، أو الولاء .
٨- إن الإحاطة بالجريمة والمسجونين المخالفين للقيم والمجتمع يكون أساس فى بناء الشخصية السيكوباتية ولكن منها بعض الأعراض الخاصة للسلوك المضاد للمجتمع . ***(Hare , R. et al 1991:118)***

* دراسة بعنوان تشخيص إضطراب الشخصية المضاد للمجتمع بين المشردين وكان الهدف من الدراسة معرفة السمات الشخصية والتشخيص الدقيق والمؤثرات الإجتماعية والثقافية للمشردين (بلامأوى) وقد كانت عينة الدراسة مكونة من ٩٠٠من المتشردين (٦٠٠ من الذكور) ، (٣٠٠ من الإناث) من الذين يعيشون بالليل فى الملآجىء وفى المناطق العامة فى الشوارع والمناطق المهجورة والحجرات الرخيصة أو مع أصدقائهم بشكل سيء ويؤجرون غرف لمدة يوم أو أكثر
وقد كانت أدوات الدارسة كالتالى :
١- المقابلة المباشرة .
٢- مقياس Schedwel للمشردين .
٣- مقياس تشخيص الشخصية المضادة للمجتمع .
وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :
١- أن المشردين كانوا يندرجون تحت الشخصية المضادة للمجتمع .
٢- أن معظم أعراض الإضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع تنبأت بأن العديد من المشاكل السلوكية للجانحين تأتى من مناطق الكثافة السكانية .
٣- أن المتشردين كانوا غالبا قادة للسلوك المضاد للمجتمع لأن معظم الهجمات ضد المجتمع دائما جاءت فى إستجاباتهم على الإختبارات .
٤- إن أعراض إضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع كانت عبارة عن مجموعة كثيرة من المشاكل السلوكية التى أدت إلى التشرد ولانستطيع أن نقول أن واحدا من الأشخاص المشردين ظروفه لم تكن مشجعة للسلوك المضاد للمجتمع .
٥- إن المشردين كان لديهم كثير من الإهانات التى تكون بنية عالية عند قياس الإجرام وبعض السلوكيات المضادة للمجتمع .
٦- من المحتمل أن بعض الأفراد الذين يرتبطوا دائما بنشاط مضاد للمجتمع قبل أن يكونوا مشردين وذلك بعد ضغط شديد من العديد من الخبرات عليهم حتى أصبحوا مشردين حتى تطورت عندهم الأنشطة المضادة للمجتمع .

٧- إن الإهانات والمخدرات والكحول نجحت فى إحداث السلوك المضاد للمجتمع وربما كانت العائد الأساسى للنشاط الإجتماعى بين الأفراد المشردين .

(Carols. S. et al 1993:104)

تعليق عام :

إن جميع الدراسات التى تمت لدراسة السيكوباتية تصف الشخصية أو السلوك السيكوباتى بالتعقيد نظرا لتعدد الأسباب والظواهر منها الإهمال -التكاسل -التخريب إنتهاك الحرمات - الفشل فى الحياة - التخطيط للمستقبل - عدم إعطاء أهمية للصدق -عدم اللامبالاه - عدم الإهتمام بمشاعر الآخرين - الأنانية - الإندفاع - إستخدام العنف - الشغب - الخروج على التقاليد - عدم التحكم فى الموجات الإعتدائية - نقص المعايير الخلقية - شذوذ وإنحرافات فى الحياة الإنفعالية - العناد الإنحلال الأخلاقى- إدمان الخمر - الإحتيال والكذب - النصب - الخروج على القوانين- عدم التعلم من العقاب- عدم القدرة على تحمل الإحباط - الإفتقاد للبصيرة الإجتماعية -عدم الإحساس بالذنب -عدم تأجيل المتعة - التبلد الإنفعالى- نقض العهود - خيانة الأمانة - التهور- إرتكاب جميع أنواع الجرائم - جذب الإهتمام القبول الإجتماعى-عدم النضج والإستقرار الإنفعالى - العدوان والعنف - معاداة القانون - عدم التعلم من الخبرات السابقة - السمات السابقة بعضها يؤدى إلى إضطراب الشخصية ، وتهىء المراهق للإنخراط فى السلوك الجانح . هذا بالنسبة للشخصية السيكوباتية بوجه عام ، أما إذا نظرنا إلى الجانح السيكوباتى بوجه خاص نجد هذا الفتى أو هذه الفتاة يأتون من أسر ضعيفة الإشراف ، غير متسقة النظام ويشير محمد عارف إلى أن النشأة لدى أسر حاضنة أو غير ذلك من الأسر المفككة التى لاتكترث بالقانون الإجتماعى أو الوضعى والتصارع ، ينتج عن ذلك أن المرء قد قضى حياته فى بيئة منحرفة أخلاقيا ، وأن السلوك السيكوباتى هو ثمرة الجوع العاطفى الشديد Affect stravation فى السنوات الأولى من العمر ، ولعل أخبث أعداء المجتمع من السيكوباتيين هم ثمرة هذا الجدب العاطفى مضافا إليه المعاملة الصادة فى الطفولة . *(محمد عارف. ١٩٨١. ٨٣-٨٤: ٧١)*

والدراسة الحالية تحاول تشخيص سمات الجانحة السيكوباتية وما تتميز به حتى نستطيع ان نضع ايدينا على المشكلة لمحاولة العلاج حيث ان الفتيات فى هذه السن فى مرحله خطيرة يتوقف عليها مستقبل الفتاه كله ونجد ضمن سمات الفتاه السيكوباتية الفصل او الحرمان المؤقت من المدرسة نتيجة لسلوكها الشاذ والإهمال والتكاسل عن أداء اى عمل يطلب منها،الخروج من المنزل ليلا رغم تواجد الوالدين والاصرار على ذلك دون حياء، السرقة وتعاطى بعض أنواع الحبوب والمخدرات وهذا ما لمسته الباحثة فى عدد من المدارس الثانوية التى تعمل بها أن الفتيات يدخن سجائر البانجو ويتعمدن تروجيها بين الطالبات - أيضا التخريب المتعمد للممتلكات العامة المشاجرات مع الفشل فى محاولة الإصلاح وعدم تقبل المعايير الإجتماعية وعدم إعطاء أهمية للصدق مما يؤدى ذلك بهن إلى الجنوح .

ثالثا دراسات إهتمت بالعصابية

* دراسة بعنوان أثر أساليب التنشئة الإجتماعية على تكوين العصاب عند الأطفال وكان الهدف من هذه الدراسة التحقق من إمكانية مدى مشابهة النتيجة التى تقول أن هناك درجة من الثبات والقوة بين السمات المزاجية ومدى العلاقة بينها وبين أساليب تنشئة الطفل العصابى والتى تشكل أهم ملامح قطب العصابية عند الأطفال العصابيين وقد كانت عينة البحث مكونة من ٢١طفلا هستيريون ، ١٥طفلا يعانون من قلق حاد ، ٧ أطفال يعانون من المخاوف المرضية بأنواعها ، ٧ أطفال يعانون من أعراض متداخلة من الوساوس والأفعال القهرية التسلطية وتراوحت أعمار الأطفال ما بين ١١،١٦سنة ، ولقد قام الباحث بتطبيق الأدوات وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :-

١- إن آباء الأطفال العصابين أكثر تذمرا وتشددا مع أبنائهم (بشكل دال إحصائيا) فى كل من موقفى الجنس والعدوان فى حين أن آباء الأسوياء أميل إلى التسامح والتفاهم.

٢- إن إتجاهات الأبناء نحو آبائهم فى مواقف الجنس سلبية بصفة عامة ، بيد أن الأطفال العصابيين يعتقدون أن آبائهم أكثر تشددا نسبيا فى هذا الموقف من الأطفال الأسوياء.

٣- إن إتجاهات الأبناء نحو آبائهم فى مواقف العدوان أميل ما تكون إلى الإيجابية ، بيد أن الأطفال العصابيين يعتقدون أن آبائهم أميل ما يكونوا للتشدد النسبى معهم إذا ما قورنوا بالأطفال الأسوياء فى نفس المواقف .

٤- إن هناك إرتباطا كبيرا بين مدى تسامح أو تشدد الآباء مع أبنائهم فى مواقف العدوان وإتجاهات الأطفال (الأسوياء والعصابيين) نحو إعتقادهم بمدى تقبلهم من آبائهم .

٥- إن إتجاهات الأبناء نحو الآباء تعتبر ترجمة حقيقية وصادقة لما يتبعه الآباء معهم بالفعل فى كل من موقفى الجنس والعدوان .

٦- هناك فروقا دالة إحصائيا بين السمات المزاجية المكونة لبعد العصابية (فى مقابل قوه الأنا) عند كل من الأطفال العصابيين والأسوياء فالأطفال العصابيين يعانون من القلق والإكتئاب ويفتقدون الإتزان الإنفعالى ويفتقدون للمبادأة .

(محمود عبد القادر. ١٩٧٠: ٧٨)

* دراسة بعنوان سيكولوجية العصاب لدى العصابى والمجرم فى ضوء بعض المتغيرات وكان الهدف من الدراسة المقارنة بين العصابى والمجرم العصابى للتعرف على أهم المتغيرات التى تميز كلا منهما عن الآخر وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين :-

١- المجموعة الأولى ٢٥ من العصابيين .

٢- المجموعة الثانية ٢٥ من المجرمين العصابيين .

فى سن ما بين ٢٣:٣٣ سنة وقد طبقت الباحثة الأدوات التالية :
١- قائمة إيزنك للشخصية - إعداد :- جابر عبد الحميد جابر ومحمد فخر الإسلام.
٢- مقياس كاتل للقلق إعداد سمية أحمد فهمى .
٣- مفهوم الذات للكبار- إعداد:- عماد الدين إسماعيل .
٤- مقياس الحرمان العاطفى- إعدادالباحثة .
وقد أسفرت نتائج الدراسة عن التالى :-
١- ظهر أن العصابى يعانى من القلق بدرجة أكبر من المجرم العصابى .
٢- لم يظهر أى فرق فى الإحساس بالحرمان العاطفى بين العصابى والمجرم العصابى .
٣- ظهر أن العصابى أكثر تقبلا لذاتة عن المجرم العصابى .
٤- ظهر أن العصابى أكثر تقبلا للآخرين عن المجرم العصابى .
٥- ظهر أن هناك تباعد بين فكرة العصابى عن ذاته وفكرته عن ذات الشخص العادى وتقارب بين فكرة المجرم عن ذاته وفكرته عن ذات الشخص العادى .
(ميرفت سعد محمد أحمد. ١٩٨٤: ٨٧)

* دراسة بعنوان "دراسة مقارنة لمستوى العدائية وإتجاهها لدى العصابيين والأسوياء من الجنسين وكان الهدف من الدراسة دراسة العصابيين بفئاتهم المختلفة بالمقارنة بالأسوياء فى مستوى العدائية وإتجاهها لديهم ، كما تهتم بالتمييز فى ذلك بين الذكور والإناث ولقد قام الباحث بتطبيق الأدوات على العينة التالية :
١- مجموعة العصابين١٠٠(٥٠ ذكور-٥٠ إناث) .
٢- مجموعة الأسوياء ١٠٠(٥٠ ذكور-٥٠ إناث) .
ولقد قام الباحث بتطبيق الأدوات التالية :
إستبيان العدائية وإتجاهها إعداد فولدز وهوب وكين تعريب محمد الطيب١٩٨٤وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :-
١- العصابيين أكثر عدائية عن الأسوياء وأن عدائيتهم تأخذ شكل العدائية الخارجية التى ترجع إلى مشاعر القلق والتوتر التى يعيشها العصابى ووجد أن العصابيين من الذكور أكثر نقدا للذات وأكثر تعبيرا عن عدوانيتهم الصريحة وعدوانيتهم المسقطة وبالتالى تعبيرا عن عدائيتهم العامة عن الذكور الأسوياء ، وتتميز عينة العصابيين بظهور النقد الذاتى واضحا لديهم وهذا يعنى أن العصابى راضى عن نفسه وقد يرجع ذلك إلى أن العصابى يكون مستبصرا بجوانب الإضطراب فى شخصيته .
٢- الإناث العصابيات كن أكثر عدائية عن الإناث السويات ، وهذا يبدو واضحا من درجات العدائية العامة المسقطة (البارانويا) مما يشير إلى أن عدائية العصابيات هى عدائية خارجية مسقطة بمعنى أن العصابية تسقط عدائيتها على الآخرين فتشعر بأنهم هم العدائيون نحوها مما يبرر شعورها بالعدائية نحوهم ، وهذا قد

يرجع إلى الضغوط الإجتماعية والبيئية التى لا تسمح للمرأة بالتعبير عن عدائيتها دون أن يكون هناك مبرر قوى لهذه العدائية وليس هناك أقوى من أن تكون العدائية دفاعا عن النفس فى مواجهة عدائية الآخرين .

٣- إن عينة الذكور الأسوياء لاتختلف عن عينة الإناث الأسوياء فى العدائية العامة.

٤- إن عينة الذكور العصابيين لاتختلف فى العدائية العامة عن عينة الإناث العصابيات ، مما يعنى أن الجنس لا يؤثر على مستوى العدائية العامة ولكن النتائج تشير إلى أن الذكور أكثر تعبيرا عن عدائيتهم الصريحة عن الإناث .

(محمد عبد الظاهر الطيب. ١٩٨٥: ٧٣)

* دراسه بعنوان "إضطراب بنيان الضمير اللاشعورى وأثره على بنيان الذات ، وكان الهدف من الدراسة الكشف عن إنهيار وتدهور الأنا الآعلى (الضمير اللاشعورى) والأنا المثالى وما يصاحبة أو ينتج عنه من إضطراب فى بنيان الأنا وقد كانت عينة الدراسة مكونة من مجموعة من الأحداث الجانحين تتكون من ثمانية أفراد من الطلبة الذين يدرسون فى المرحلة الإعدادية والثانوية ويقيمون فى مؤسسة دور التربية بالجيزة ومؤسسة الشباب بعين شمس . وقد إستخدمت الدراسة الأدوات التالية :-

١- إستبار كلينيكى.

٢- إختبار تفهم الموضوع .

٣- إختبار بلاكى الاسقاطى.

٤- إستفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لكاتل.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :-

١- قصور فى النباء النفسى لكل من الأنا الأعلى والأنا المثالى.

٢- إن الجانح لديه توتر غريزى شديد لابد من أن يسلك سبيل التفريغ بناء على تكوين أو تثبيت على ما يمكن أن نوجزه فى جملة (الآخر هو أنا) ، إذ أن الشباب الجانح لايطيق التأجيل أو الحرمان من التفريغ فهو مثل الطفل الصغير فى سيادة مبدأ اللذة التى لا تعرف تحولا إلى مبدأ الواقع فمنهم من لايتحمل التوتر إزاء الإحباط والتوتر الموجود لديه يوجه فى دفعات عدوانية إلى القرين أو الشبه .

٣- إن الجانح عندما يعتدى على الآخر فقد إعتدى على نفسه محققا بذلك بعض آثار شعور بالإثم غير متبلور كما هو الحال فى العصاب .

٤- هناك إضطراب واضح فى نمو المنظمات الأنوية بحيث يظل الجانح فى حالة من اللاتفاضل الحاسم بين هذه المنظمات .

٥- إن الإضطرابات الذهانية فى وظيفتها الأساسية دفاع ضد التلاش هذا ما قاله فرويد أى عندما فطن إلى الوظيفة الكبرى فى الإضطرابات العصابية دفع الجانح فى حلقة الإضطرابات النفسية والعقلية التى تبدأ بالهستريا التحويلية

وتنتهى بإنفصام بارانوى مما يدفعنا إلى عقد المقارنة السيكولوجية بين الجناح والعصاب والذهان .

٦- إن الجانح يكون تحت نوع من القهر العصابى فى تفعيل عدوانه .

(نيفين زيور- رشاد كفافى. ١٩٨٥: ٩١)

تعليق عام :

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن العصابية ليست الإضطراب ولا المرض النفسى بل هى الإستعداد للإصابة بالعصاب ، فالعصابية والإتزان الإنفعالى مصطلحات تشير إلى النقط المتطرفة للمتصل أو البعد الذى يتدرج من السواء وحسن التوافق والثبات الإنفعالى Emotional stability أو قوه الأنا Ego strength فى طرف ، إلى سوء التوافق وعدم الثبات الإنفعالى فى الطرف المقابل ، إذ إنعصب الأمر وإشتد على الشخص ذى الدرجة المرتفعة على القطب الأخير أصبح عصابيا أى مضطربا نفسيا . وقد يظهر العصاب عند شخص لديه درجة منخفضة من عدم الإتزان الإنفعالى نتيجة ضغط بيئى قوى شامل ، وقد لا يظهر عند شخص آخر لديه إستعداد شديد للعصاب نتيجة لعدم توافر الضغوط عليه .

(أحمد محمد عبد الخالق. ١٩٩٤. ٢٩٢-٢٩٣: ٧)

ويتضح من الدراسات السابقة التى تمت على الجانحين العصابيين دراسة نيفين زيور-رشاد كفافى حيث وضحت هذه الدراسة قصور فى البناء النفسى لدى الجانحين العصابيين نتيجة لإختلال وظيفة الأنا إلاعلى المثالى وإن الجانح عندما يرتكب أى إنحراف يكون تحت نوع من القهر فى تفعيل عدوانه ويكون لديه توتر شديد لابد وأن يسلك سبيل التفريغ حتى يقلل من توتره ولا يستطيع التأجيل لأنه لايستطيع تحمل الإحباط والتوتر ولم تذكر هذه الدراسة أن العصاب ربما ينتج من أساليب التنشئة الإجتماعية الغير سوية ، إما بالتدليل الزايد الذى لم يتعلم معه الطفل تأجيل الإشباع أو بالقسوة الزائدة ، والإحباطات المتكررة الناتجة من الحرمان والتى تؤدى بدورها إلى التوتر والقلق الذى يتحول معه الشخص تدريجيا إلى العصاب ، وإنما ركزت هذه الدراسة على قصور البناء النفسى لوظائف الأنا والأنا الأعلى والأنا المثالى . أما دراسة محمد عبد الظاهر الطيب فوضحت أن العصابيين كانوا أكثر عدائية من الأسوياء وأن عدائيتهم الخارجية ترجع إلى مشاعر القلق والتوتر التى يعيشها العصابى ووجد أن الذكور أكثر من الإناث وهذا راجع إلى الضغوط الإجتماعية والبيئية التى لا تسمح للمرأة بالتعبيرعن عدائيتها دون أن يكون هناك دافع قوى لهذه العدائية لم تشر هذه الدراسة إلى العدائية الكامنة عند المرأة ولكن أشارت إلى العدائية الخارجية ، وربما تكون العدائية الداخلية لدى العصابية أشد مما يجعلها تأتى بسلوكيات أشد عنفا نحو الذات ونحو الآخرين لكى تخفف من حدة التوتر والقلق اللاشعورى . أما دراسة ميرفت سعد محمد أحمد ودراسة محمود عبد القادر إتفقت الدراستان على أن الحرمان العاطفى وتشدد الآباء كان السبب الأساسى فى حدوث العصاب والأطفال العصابيون كانوا يعانون من القلق والإكتئاب وإفتقاد

الإتزان الإنفعالى والحساسية الزائدة لأى موقف . كذلك الخبرات المؤلمة لها تأثيرها السيء على النمو النفسى للطفل ، فنجد الأطفال عدوانيون ومشاغبون وسهل إنقيادهم إلى رفقاء السوء وتبدو عليهم اللزمات العصابية وعادة يمصون الأصابع ولا يهتمون بالنظافة الشخصية وأنانيون وتنقصهم الثقة بالنفس والمثابرة ويصرون على الطباع الحادة والعناد والسلبية والجانح العصابى ليس لديه الضبط الكافى لدوافعه ولايرجى إشباع اللذة . ولديه توتر وقلق غريزى شديد لابد أن يسلك أى سلوك مضاد مثل السرقة مثلا والأفعال القهرية لتفريغ شحنة القلق والتوتر كى يعود إليه الإتزان والهدوء والجانح العصابى عندما يعتدى على الآخرين وممتلكاتهم فهو بذلك يعتدى على نفسه(L'autre est moi) (الآخر هو آنا) محققا بذلك الشعور بالذنب الذى هو من أهم سمات العصابى .

رابعا دراسات إهتمت بالحاجات النفسية

* دراسة بعنوان التحليل المتعدد للشخصية ودوافع الجناح عند الإناث وكان الهدف من هذه الدراسة البحث عن العوامل الدافعية والحاجات النفسية لجرائم الإناث والجناح ودراسة الشخصية وخلفياتها بإستخدام تحليل التباين Manova للجانحات وغير الجانحات ومتغيرات الشخصية ودوافع الجناح .وهدفت هذه الدراسة أيضا إلى محاولة معرفة دور الأسرة والبيئة فى أحداث الجناح عند الإناث ، وإن الإهانة التى توجه للفتيات ، وتجاهل الفضيلة والخبرات العائلية السلبية المبكرة يمكن أن تقود إلى الجناح ، وكان هدف هذه الدراسة أيضا معرفة أعراض الجناح المرتبطة بالعصاب وبعض صفات السيكوباتية التى تنشأ نتيجة للإضطراب والصراع المركب والمعقد فى المنزل ، ونتيجة للإحباط والحاجات غير المشبعة عند الفتيات التى تعمل على نمو العدائية وكانت عينة الدراسة مكونة من ٤١ فتاة جانحة وكان متوسط السن ١٤,٧٨ سنة وكانت البنات التى قبض عليهن فى جرائم تتراوح ما بين سرقة بإستخدام السلاح – الهجوم العدوانى – كحول– مخدرات – إنحطاط أخلاقى – إضطراب سلوكى عنيف ، ومجموعة ضابطة مكونة من ٤١ فتاة من المدارس بمتوسط سن ١٤,٩٨ سنة وإستخدمت فى هذه الدراسة المقاييس التالية :-

١– مقياس الكذب – القلق – العدائية – الإنطواء – الإكتئاب – التهيج العصبى– السيكوباتية – الإندفاعية –العدوانية .
٢– مقياس القلق .
٣– مقياس الإندفاعية .
٤– مقياس العدوانية .
٥– إستبيان الحالة الإجتماعية .

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١– أوضحت الدراسة أن الفتيات الجانحات وغير الجانحات متشابهات من حيث خلفياتهن الثقافية والإجتماعية والسن ولم توجد أى إختلافات بين الجانحات فى درجة السيطرة على أنفسهن .

٢- زادت درجة التفكك الأسرى فىالبيئة الإجتماعية عند الجانحات .
٣- إن الصراع بين الأزواج ربما يكون نتيجة مباشرة تؤدى إلى الجناح .
٤- وجد أن الجانحات أكثر قلقا وعدائية وإحباط وضغط وإندفاعية وعدوانية عن غيرالجانحات وأقل إجتماعية وهذا وضحه مقياس Shaps .
٥- الجانحات كن أكثر عدائية تجاه بيئاتهن عن المجموعة الضابطة .
٦- وجد أن فى كل حالات الجانحات أن الوضع الإجتماعى والتقاليد البيئية لأسرهم تعود إلى سمات شخصية معينة تؤدى إلى الجناح ، كما أن عوامل الخطورة المتعددة فى كل من البيئة والشخصية تساهم فى تطور السلوك الجناحى .
٧- إن الدراسة الحالية تؤكد على إرتباط سمات الشخصية بالدافعية وأن التنبؤ بالجناح عند الفتيات نتج من أن هناك دلالة كبيرة فى مستوى الحاجة إلى الإنتماء والسلطة .
٨- إن الحاجة للإنجاز عند المجموعة الضابطة كان مرتفعا لأن المقاييس طبقت عليهن أثناء اليوم الدراسى يدل ذلك على أن البيئة موجهة للإنجاز، وذلك ظهر فى قصصهن فى إرتفاع الحاجة للإنجاز عن الجانحات التى إنخفض لديهن جدا الحاجة للإنجاز.
٩- إن الخلفية الإجتماعية والإقتصادية فى البيئة المادية التى أحاطت بكل من المجموعتين كان لها إحتمال قوى ومؤثر فى الإسهام بالجناح .
(Widom, C. et al 1983:134)

* دراسة بعنوان دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية لدى الجانحين وغير الجانحين وكان هدف الدراسة التعرف على الحاجات النفسية لدى الجانحين وغير الجانحين فى متغيرات الشخصية التى تقيسها قائمة التفضيل الشخصى وكانت عينة الدراسه مكونة من٣٠ من الأحداث الجانحين و٣٠ من الذكور المقيمين بدار الرعاية وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية :
إن الحاجات التى عبر عنها الجانحين تفوق بدرجة كبيرة الحاجات عند الأسوياء وهذا يتفق مع رغبتهم فى لفت إنتباه الأخرين إلى الذات والحصول على إعترافهم ولوبأساليب غير سليمة مثل التفاخر - الكذب- العدوانية - وكشفت الدراسة على أن الجناح ينشأ فى ظروف إجتماعية غير سليمة تفقد الجانح إحساسه بذاته واستقلاله وقدرته على السيطرة على نفسه ، وعلىالمواقف وحاجته إلى حب الآخرين له وعطفهم عليه ومؤزراتهم له . ***(هارون توفيق الرشيدى. ١٩٨٦: ٩٢)***

* دراسة بعنوان دراسة فى تنظيم الحاجات لدى المدمنين من الشباب وكان هدف الدراسة تنظيم الحاجات النفسية لدى مدمنى الهيروين من الشباب ومعرفة أكثر الحاجات شدة وسيطرة وبالتالى التعرف على كيفية تفاعل هذه الحاجات فى نسق يمكن إعتباره الدافع الأساسى للادمان وكانت عينه الدراسة عبارة عن ١٠٧ من

مدمنى الهيروين من مصحة العباسية ومجموعة من الشباب العاديين عددهم ٤٠ وكانت نتائج الدراسه كالتالى :-

١- يوجد إختلاف فى تنظيم الحاجات عند مدمنى الهيروين والشباب العادى- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إشباع الحاجات المختلفة لدى مدمنى الهيروين والعاديين .

٢- الحاجات الكامنة كانت لصالح مدمنى الهيروين مثل العدوان المكبوت - السيطرة المكبوتة - الجنسية المثلية المكبوتة .

٣- الحاجة إلى لوم الذات المكبوت والحاجة للجنس المكبوت كانت الفروق غير دالة ***(صلاح فؤاد محمد مكاوى. ١٩٩٢: ٣٦)***

تعليق عام :

إشتملت الدراسات السابقة على دراسة الحاجات النفسية للجانحين فكانت الحاجات الرئيسية الملحة لديهن الحاجة إلى الحب والحنان والرعاية والعطف والحاجة إلى لفت الإنتباه إلى الذات والحصول على إعتراف من الآخرين بأنهن أشخاص أقوياء ومحبوبين ولكن بأساليب غير سوية كحلول بديلة للحاجات المفتقدة لديهن ، ولديهن الحاجة للأهمية وإنهن محور إهتمام الجماعة وأيضا لديهن الحاجة إلى الإنتماء والذات الآمنة . وأثبت الدراسات أن الحاجات تكون أساسية فى تقوية الدوافع عند الأفراد والجانحين يكونون منقادون بواسطة حاجاتهم الملحة لحل الصراع بينهم وبين أنفسهم ووجد أن الحاجات النفسية بحفزاتها الغريزية وخاصة الحاجات المكبوتة تكون هى السبب المباشر لجنوح الأحداث ، حيث أن نقطة البداية السليمة لدراسة أى شخصية سواء كانت سوية أو مرضية هى دراسة الحاجات التى تكمن وراء السلوك الإنسانى .فنجد دراسة هارون توفيق الرشيدى كشفت عن أن الجانحين لهم حاجات نفسية كامنة وظاهرة تفوق الأشخاص العاديين الذين فى مثل سنهم ، وأن الجانحين كانو يرتكبون السلوك الجانح للفت إنتباه الآخرين لهم ولوجودهم ، والحصول على إعتراف من حولهم بذاتهم ، وكشفت الدراسة عن أن الجناح ينشأ فى ظروف بيئية غير سليمة ولم يذكر أى نوع من الظروف الإجتماعية التى تؤدى إلى الجنوح ، هل التنشئة الأسرية ومعاملة الأب أو الأم أو كليهما أو بديلهما أم دور المدرسة وجماعة الرفاق أو البيئة بوجه عام وأظهرت الدراسة أن حاجة الجانحين للحب والعطف كانت كبيرة . أما دراسة صلاح فؤاد محمد مكاوى فوضحت أن المدمنين لهم حاجات مفتقدة فهم يتعاطون مثل هذه السموم كحلول بديلة لتلك الحاجات المفتقدة وأن مدمنى الهيروين ينقصهم الإمدادات النرجسية من جانب الأم وعدم الرعاية من جانب الأب وكذلك عدم قدرتهم على تخطى العقدة الأوديبية وأن البناء النفسى لديهم يتسم بالإضطراب أما دراسة Widom فقد وضحت أن الصراع بين الأزواج والبيئة المضطربة تساهم بشكل مباشر فى حدوث السلوك الجانح ، وكان من أهداف هذه الدراسة توضيح علاقة الجناح بالعصاب نتيجة

للصراع المعقد فى المنزل ، وأيضا الإحباطات والحاجات الغير مشبعة التى تؤدى إلى نمو العدوان عند الفتيات ولم يتضح ذلك من خلال النتائج .

يتضح من الدراسات التى تمت للجانحين العصابيين والسيكوباتيين أنها كثيرة ومتشعبة وتناولت متغيرات متعددة لدراسة طبيعة شخصية كل منهم فمن هذه الدراسات ماتمت للكشف عن الجوانب الدافعية والإجتماعية والإقتصادية وتأثيراتها فى شخصية كل من فئات الدراسة وهم الجانحات العصابيات والسيكوباتيات ، ولم تقابل الباحثة دراسة واحدة فى حدود علمها تمت للمقارنة بين فئات الجانحات السيكوباتيات والعصابيات من حيث الحاجات النفسية الكامنة لديهن . وإنطلاقا من الإطار النظرى والدراسات السابقة فإن الباحثة تضع الفروض العلمية التالية للتحقق من مشكلة الدراسة .

فروض الدراسة

أولا : الفروض السيكوميترية

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الحاجات النفسية الكامنة لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

وينبثق من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى الخضوع لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى العدوان لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى المعرفة لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى السيطرة لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى الإستعراض لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى الجنس لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى الجنسية المثلية لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٨- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الحاجة الكامنة إلى الإستنجاد لدى كل من الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات .

٢- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على المقاييس الفرعية المختلفة لإختبار الشخصية المتعدد الأوجه .

obeikandl.com

وينبثق عن هذا الفرض الفروض الفرعية التالية :

١- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار توهم المرض .

٢- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار الإكتئاب .

٣- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار الهستريا .

٤- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار السيكوباتية .

٥- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار الأنوثة .

٦- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار البارانويا .

٧- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار السيكاثينيا .

٨- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار الفصام .

٩- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبار الهوس الخفيف .

١٠- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الجانحات العصابيات والجانحات السيكوباتيات على إختبارالإنطواء الإجتماعى .

ثانيا : الفروض الكلينيكية :

١- يختلف نسق الحاجات النفسية الكامنة لدى الجانحات العصابيات عن نسق الحاجات النفسية الكامنة لدى الجانحات السيكوباتيات .

٢- تختلف البنية النفسية لشخصية الفتيات الجانحات العصابيات عن البنية النفسية لشخصية الفتيات الجانحات السيكوباتيات .

openkan.com